م صرفها للتعريف والتانيث انا كل شي خلقناه بقدر كل شي منصوب
ل مضمر يفسره الظاهر وقري كل شي بالرفع والقَدَرُ والقدْرُ التقدير
ي بها اي خلقنا كل شي مقدرا محكما مرتبا على حسب ما اقتضته الحكمة
قدرا مكتوبا في اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وما امرنا الا
دة الا كلمة واحدة سريعة التكوين كلمح بالبصر اراد قوله كن يعني
ذا اراد تكوين شي لم يلبث كونه ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم
كفر من الامم فهل من مدكر وكل شي فعلوه في الزبر في دواوين الحفظة
صغير وكبير من الاعمال ومن كل ما هو كاين مستطر مسطور في اللوح
لمتقين في جنات ونهر وانهار اكتفي باسم الجنس وقيل هو السعة
ضياء من النهار وقري بسكون الهاء ونهر جمع نهر كاسد واسد في مقعد
ق في مكان مرضي وقري في مقاعد صدق عند مليك مقتدر مقربين
مليك مبهم امره في الملك والاقتدار فلا شي الا وهو تحت ملكه
دونه فاي منزلة واجمع للغبطة كلها والسعادة باسرها عن رسول
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القمر في كل غب بعثه الله يوم القيمة ووجهه مثل
ليلة البدر سورة الرحمن مكية وقيل مدنية وهي ست وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

علم القران خلق الانسان علمه البيان عدد الله عز وجل الاءه
دان يقدم اول شي ما هو اسبق قدما من ضروب الائه واصناف
وهي نعمة الدين فقدم من نعمة الدين ما هو في اعلى مراتبها واقصى
ها وهو انعامه بالقران وتنزيله وتعليمه لانه اعظم وحي الله رتبة
لاه منزلة واحسنه في ابواب الدين اثرا وهو سنام الكتب السماوية
مدا قها والعيار عليها واخر ذكر خلق الانسان عن ذكره ثم اتبعه
يعلم انه انما خلقه للدين وليحيط علما بوحيه وكتبه وما خلق الانسان
له وكان الغرض في انشائه كان مقدما عليه وسابقا له ثم ذكر ما تميز
ساير الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير
ن مبتدا وهذه الافعال مع ضمايرها اخبار مترادفة واخلاوها من
لف لمجيها على نمط التعديد كما تقول زيدا غناك بعد فقر اعزك
ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد مما تنكر من احسانه
س والقمر بحسبان بحساب معلوم وتقدير سوي يجريان في بروجهما
ازلهما وفي ذلك منافع للناس عظيمة منها علم السنين والحساب والنجم
م النبات الذي ينجم من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي
ق يسجدان وسجودهما انقيادهما لله فيما خلقا له وانهما لا يمتنعان
ما بالساجد من المكلفين في انقياده فان قلت كيف اتصلت
ن بالرحمن قلت استغني فيهما عن الوصل اللفظي بالوصل المعنوي
ن الحسبان حسبانه والسجود له لا لغيره كانه قيل الشمس والقمر
انه والنجم والشجر يسجدان له فان قلت كيف اخل بالعاطف
الاول ثم جي به بعد قلت بكت بتلك الجمل الاول واردة على
التعديد الذين انكروا الرحمن والاءه كما يبكت منكر ايادي المنعم
الناس بتعديدها عليه في المثال الذي قدمته ثم رد الكلام الي
منهجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب
طف فان قلت اي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط

بينها

١٢٦

بينها العاطف قلت ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان
فبين القبيلتين تناسب من حيث التقابل وان السماء والارض لا تزالان
تذكران قرينتين وان جري الشمس والقمر بحسبان من حيث الانقياد لامر
الله فهو مناسب لسجود النجم والشجر وقيل علم القران جعله علامة
واية وعن ابن عباس الانسان ادم وعنه محمد صلى الله عليهما وعن مجاهد
النجم نجوم السماء والسماء رفعها خلقها مرفوعة مسموكة حيث جعلها
منشا احكامه ومصدر قضاياه ومتنزل اوامره ونواهيه ومسكن
ملايكته الذين يهبطون بالوحي على انبيائه ونبه بذلك على كبرياء شانه
وملكه وسلطانه ووضع الميزان وفي قراءة عبد الله وخفض الميزان واراد
به كل ما يوزن به الاشياء وتعرف مقاديرها من ميزان وقرسطون ومكيال
ومقياس اي خلقه موضوعا مخفوضا على الارض حيث علق به احكام عباده
وقضاياهم وما تعبدهم به من التسوية والتعديل في اخذهم واعطائهم
ان لا تطغوا لان لا تطغوا او هي ان المفسرة وقرا عبد الله لا تطغوا بغير ان
على ارادة القول في الميزان واقيموا الوزن بالقسط واقيموا وزنكم بالعدل
ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه امر بالتسوية ونهي عن الطغيان الذي
هو اعتداء وزيادة وعن الخسران الذي هو تطفيف ونقصان وكرر لفظ
الميزان تشديدا للتوصية به وتقوية للامر باستعماله والحث عليه وقري
والسماء بالرفع ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها يقال
خسر الميزان يخسره ويخسره واما الفتح فعلى ان الاصل ولا تخسروا في الميزان
فحذف الجار واوصل الفعل والارض وضعها حفظها مدحوة على الماء للانام
للخلق وهو كل ما على ظهر الارض من دابة وعن الحسن الانس والجن فهي كالمهاد
لهم يتصرفون فوقها فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام
والاكمام كل ما يكم اي يغطي من ليفه وسعفه وكفراه وكله منتفع به كما ينتفع
بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه وقيل الاكمام اوعية التمر الواحد كم بكسر
الكاف والحب ذو العصف والعصف ورق الزرع وقيل التبن والريحان
الرزق وهو اللب اراد فيها ما يتلذذ به من الفواكه والجامع بين التلذذ
والتغذي وهو ثمر النخل وما يتغذى به وهو الحب وقري والريحان
بالكسر ومعناه والحب ذو العصف الذي هو علف الانعام والريحان الذي
هو مطعم الناس وبالضم على وذو الريحان فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وقيل معناه وفيها الريحان الذي يشم وفي مصاحف اهل
الشام والحب ذا العصف والريحان وخلق الحب والريحان اي واخص
الحب والريحان ويجوز ان يراد وذا الريحان فيحذف المضاف ويقام
المضاف اليه مقامه فباي الاء ربكما تكذبان والخطاب في ربكما للثقلين
بدلالة الانام عليهما وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان خلق الانسان من
صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس له صلصلة والفخار الطين
المطبوخ بالنار وهو الخزف فان قلت قد اختلف التنزيل في هذا
وذلك قوله عز وجل من حما مسنون من طين لازب من تراب قلت
هو متفق في المعنى ومفيد انه خلقه من تراب جعله طينا ثم حماء
مسنونا ثم صلصالا وخلق الجان من مارج من نار والجان ابو الجن
قيل هو ابليس والمارج اللهب الصافي الذي لا دخان فيه وقيل
المختلط بسواد النار من مرج الشي اذا اضطرب واختلط فان قلت

Copyright